القوات المصرية في مواجهة القوات الإسرائيلية :

وقامت مصر باستكمال بناء القوات المسلحة المصرية وطوَّرت من قواتها الجوية ودفاعها الجوي وأسلحتها البرية وأسلحتها الألكترونية .. مستعينة في ذلك بالأسلحة الروسية والخبراء الروس ، علاوة على الجهود الجبارة التي بذلها رجال القوات المسلحة المصرية في إعداد وتدريب الكوادر المختلفة بالقوات المسلحة ، كما قامت إسرائيل على الجانب الآخر ببناء جيشها ، فقد استطاعت الحصول على كم هائل من الأسلحة والمعدات والأجهزة المتقدمة لتطير قوتها العسكرية ولتستعب المساحة الكبيرة التي احتلتها بعد حرب 67 ، وكانت الأسلحة الأمريكية تمثل العمود الفقري لتسليح القوات الإسرائيلية خاصةً القوات الجوية حيث حصلت على أحدث وأقوى الطائرات الأمريكية من طراز "الفانتوم" و"سكاي هوك" ، كما حصلت على أجهزة تنصت وإعاقة عالية التقنية منها طائرات استطلاع ألكترونية متقدمة للغاية علاوة على الصواريخ (جو ـ جو) و(أرض ـ جو) الموجَّه المتفوقة بعيدة المدى ، كما اهتمت إسرائيل إلى حدٍ بعيد بسلاح المدرعات ، وأدخلت على الدبابات "الباتون" بعض التعديلات فجهزتها بمدافع 105 مم وبمحرك ديزل قوته 750 حصان يعمل عشر ساعات متواصلة وتتسع الدبابة لعدد 55 قذيفة بدلاً من 43 قذيفة ، وزودتها بأجهزة ألكترونية تعمل بالأشعة تحت الحمراء تساعدها على القتال الليلي بالإضافة إلى وضع خطة تموين للدبابات والآليات بالوقود أثناء العمليات بواسطة الطائرات الهليكوبتر ، كما أدخلت تعديلات على عدد من ناقلات الجنود نصف المجنزرة من نوع (إم ـ 3) كي تحمل مدفعًا مضادًا

للدروع عيار 90 مم ، وزودت إسرائيل جيشها بدبابات تُستخدم كأبراج مراقبة ، ودبابات لوضع الجسور من نوع "باتون" (إس . 48 أ / 2س) وهي دبابة بدون برج تحمل جسرًا على شكل المقص يتم تشغيله هيدروليكيًا وتستطيع العمل ست ساعات متواصلة دون التزود بالوقود ، والجسر نفسه مصنوع من الألومنيوم ويبلغ وزنه 13 طنًا ، يمكن أن تعبر عليه دبابة وزنها 60 طنًا وآليات أخرى ، وفي حالة إصابة الجسر يمكن تركيب جسر آخر على الدبابة وتواصل حركتها ، كما استوردت ناقلات جندٍ مدرعة (إم . 113) قادرة على قطع الحواجز المائية بأي عمق ..

علاوة على استيراد أحدث طرازات الدبابات الأمريكية في العالم وهما : "باتون" (إم . 48) و(إم . 60) ..

لنبلغ عدد القطع الرئيسة في القوات البرية نحو :

- 2350 دبابة قتال متوسطة .
- 1593 مدفع ميدان وهاون .
- 906 قطعة مضادة للدبابات .

كما بلغ حجم القوات الإسرائيلية العاملة والاحتياطية (التي يمكن تعبئتها خلال ثلاثة أيام) وبلغ حجم القوات الإسرائيلية كالآتي :

أولاً : القوات البرية :

- 5 قيادات عمليات .
- 9 لواء مشاة آلي .
- 2 لواء مشاة .

- 10 لواء مدرع .
- 3 لواء مظلي .
- 6 كتائب دبابات مستقلة .
- 22 كتيبة ناحال .
- 45 كتيبة مدفعية ميدان ومتوسطة وهاون .
- 12 كتيبة مدفعية مضادة للدبابات .
- 3 كتائب صواريخ .

ثانيًا : القوات الجوية :

كما بلغ عدد طائراتها 777 طائرة متنوعة الاستخدامات منها 457 طائرة مقاتلة ومقاتلة قاذفة . وكانت قوات الدفاع الجوي تتبع للقوات الجوية وكانت تضم : 13 موقع صواريخ طراز "هوك" (أرض ـ جو) ، و15 ـ 20 كتيبة مدفعية مضادة للطائرات .

ثالثًا : القوات البحرية :

كانت تضم 77 قطعة متنوعة من سفن إبرار ، وغواصات ، وزوارق صواريخ ، وزوارق طوربيد .

وكانت القوات الإسرائيلية المكلفة بالدفاع عن جنوب سيناء التي كانت في مواجهة الجيش الثالث الميداني المصري كالتالي :

1. قوة "مارشال" (من قدامى المظليين) وتتكون من : اللواء 99 مشاة ، ولواء مدرع مكوَّن من 4 كتائب من الدبابات العربية التي استولت عليها إسرائيل من الجبهة المصرية والسورية في حرب يونيو 67 بعد تجهيزها بمدفع عيار 105 مم المُستخدم في القوات المدرعة الإسرائيلية .

2. قوة مكلَّفة بالقيام بالضربات المضادة على الجبهة المصرية أت التي تحتشد في سيناء في حالة اكتشاف النوايا المصرية بالهجوم ، وكانت تتكون من : 3 قيادات مجموعة عمليات (تُعبأ مع اللوية التابعة لها وتعمل كاحتياطي استراتيجي) متمركزة في داخل سيناء حتى تتقرر الجبهة التي تركِّز ضدها القتال ، فتنتقل باستخدام ناقلات الجند والسلاح إلى مناطق فتح العمليات لبدء القتال (ويستغرق ذلك 3 ـ 5 أيام) ، وكانت تضم :

- 5 لواء مدرع .
- 2 لواء مشاة آلية .
- 1 لواء مشاة .
- 1 لواء مظلي .

أما الجانب المصري فكان الجيش الثالث الميداني المصري وهو المُكلَّف بالدفاع عن جنوب سيناء والسويس ، وكان يضم فرقتين للمشاة الفرقة 7

مشاة التي يقودها بطلنا العميد / أحمد بدوي ، والفرقة 19 مشاة ويقودها العميد / يوسف عفيفي ، وبالإضافة إلى هاتين الفرقتين كان الجيش الثالث الميداني يتكون من :

- الفرقة 6 مشاة آلية .
- الفرقة 4 مدرعة .
- 4 ألوية مشاة .
- اللواء 32 دفاع إقليمي .
- 6 ألوية مشاة آلي (منهم لواء ينضم لمنطقة البحر الأحمر بعد دفعه إلى جنوب سيناء ، ولواء مساة آلي خاص مستقل : مشاة أسطول) .
- 4 ألوية مدرعة (منهم لواء مستقل) .
- المجموعة 127 صاعقة .
- فوج حرس حدود .

بالإضافة إلى لواء صاعقة فلسطيني شارك في حرب 73 .

وبالإضافة إلى الجيش الثالث ، كانت القوات المخصصة للهجوم هي :

الجيش الثاني الميداني ، ويضم :

- 3 فرق مشاة (2 ، 16 ، 18) .
- فرقة مشاة آلية (23) .
- فرقة مدرعة (21) .

- لواء مشاة .
- لواء دفاع إقلمي (31) .
- لواء مشاة آلي .
- لواء مدرع .
- المجموعة 129 صاعقة .
- كتيبة مشاة مستقلة .

بالإضافة إلى كتيبة مشاة كويتية شاركت في حرب 73 .

ومنطقة البحر الأحمر العسكرية ، وتضم :

- 2 لواء مستقل (119 ، 212) .
- 2 مجموعة صاعقة (132 ، 139) .
- كتيبة دبابات مستقلة (279) .
- 4 ألوية مشاة آلي (من الفرقة 6 بعد دفعه إلى رأس كوبري الجيش الثالث الميداني في اتجاه جنوب سيناء) .

وقطاع بورسعيد العسكري ، ويتبع هذا القطاع لقيادة الجيش الثاني الميداني ، ويضم :

2لواء مشاة مستقل (30 ، 135) .

احتياطي القيادة العامة المصرية (الاحتياطي الاستراتيجي) : ويضم :

- فرقة مشاة آلي (عدا لواء مشاة آلي في الفرقة 3) .
- 3 لواء مدرع (2 لواء مدرع مستقل 35 ، 27 حرس جمهوري) .
- لواء مظلي واقتحام جوي (170 ، 182 ، 128) .
- المجموعة 145 صاعقة .

أسلحة الجيش المصري في حرب أكتوبر 73

ولو قارنا القوات المصرية بالقوات الإسرائيلية المتقابلة على الجبهة من الناحية العددية لوجدنا الآتي :

أولاً : القوات البرية [1] :

نسبة المقارنة بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية هي :

- **عدد ألوية المشاة والمشاة الالية 14 : 1 لصالح القوات المصرية .**
- **عدد ألوية المظلات 3 : 1 لصالح القوات المصرية .**
- **عدد ألوية المدرعات 2 : 1 لصالح القوات المصرية .**

وإن كانت الأرقام تدل على التفوق المصري في العدد لكن هذا التفوق لم يتحقق من الناحية النوعية ، فلا يمكن مثلاً مقارنة الدبابات المصرية (تي . 34) المسلحة بالمدفع عيار 85 مم والتي مداها يصل إلى 1200 م ، أو الدبابة المصرية (تي . 55) من عيار 100 مم والتي يصل مداها المباشر إلى 1500 م بالدبابات الإسرائيلية من طراز (إم . 60) المسلحة بمدفع عيار 105 مم والتي يصل مدى اشتباكها إلى 1800 م . بالإضافة إلى ندرة الدبابات المجهزة بأجهزة الرؤية الليلية من الدبابات الروسية التي كانت الركيزة الأساسية للجيش المصري ، وعدم وجود أجهزة تقدير المسافة بالليزر وتخلف أجهزة الإدارة والتوجيه للمدفع (فهي كهربائية فقط في معظمها) .

---

(1) وحدة المقارنة (اللواء) .

وكما كانت المقارنة النوعية في مصلحة إسرائيل ، فإن الصلاحية الفنية كانت كذلك تصب في مصلحة إسرائيل حيث كانت الأسلحة والمعدات السوفييتية التي تعتمد عليها مصر في التسليح كثيرة الأعطال مع قلة ما

يورده الاتحاد السوفييتي من خامات الصيانة وقطع الغيار ، وأهم عوامل هذه المقارنة التي كانت لصالح إسرائيل هي خفة الحركة في حرب الصحراء حيث كانت القوات الإسرائيلية تعتمد على التشكيلات المدرعة والمشاة الآلية التي تحقق لها خفة الحركة والمناورة السريعة في الاتجاهات التي تتطلبها ظروف المعركة ، وهو ما يتوفر أيضًا للعناصر الإدارية والمعاونة الفنية المرافقة لها ، بينما كان التجميع الرئيس للقوات المصرية من المشاة الراكبة أي محدودة الحركة والتي تعتمد في هجومها على السير البطئ .

ثانيًا : القوات الجوية :

وهي تلعب دورها الرئيس في معاونة وإمداد القوات البرية ، ومحاربة القوات المماثلة للعدو ، نسبة المقارنة [1] كالتالي :

- نسبة الطائرات القاذفة والمقاتلات القاذفة 87 : 1 لصالح القوات الإسرائيلية .
- نسبة الطائرات القاذفة 38 : 1 لصالح القوات الإسرائيلية .

وبخلاف التفوق الواضح في عدد الطائرات لصالح إسرائيل كان التفوق واضحًا من الناحية النوعية فلا يمكن مثلاً أن نقارن الطائرة

---

(1) وحدة المقارنة (الطائرة)

(الميج ـ 17) التي تحمل ربع طن من القنابل ، بالطائرة "الفانتوم" التي تحمل 6 أطنان من الصواريخ والقنابل ، أو الطائرة "سكاي ـ هوك" التي تحمل 4 أطنان من الذخيرة ، بالإضافة إلى تخلف أجهزة التنشين والتوجيه للطائرات (ميج ـ 17) وضعف قدرتها على اكتشاف العدائيات المختلفة ،

وتخلفها في السرعة والارتفاع والقدرة على المناورة ، وهذا كله متوافر بقوة في طائرات "الفانتوم" و"سكاي ـ هوك" الإسرائيلية .

وهناك اعتبارات أخرى يجب مراعاتها عند هذه المقارنة ، وهي :

1. كان تفوق المصرية على القوات الإسرائيلية في كل من عدد الوحدات المقاتلة للمشاة والمشاة الآلية وقطع المدفعية دوره في إنجاح اقتحام القناة وإنشاء رؤوس الكباري في اليام الأولى للقتال .

2. القوات الإسرائيلية المدافعة عن سيناء كانت قوات تثبيت فقط لحين استكمال القوات الاحتياطية ، ونقل الجهود الرئيسة للجبهة المصرية .

3. أدَّى حشد القوات السورية في مواجهة القوات الإسرائيلية إلى نقل جهود إسرائيل الرئيسة على الجبهة السورية في بدء القتال ، كما كان لاشتراك القوات الجوية السورية في القتال دوره في تغيير وضع القوات الجوية الإسرائيلية مقارنة بالقوات المصرية من حيث العدد .

4. رغم أن الانطباعات العامة كانت لا تعطي صورة مطمئنة بإمكان هزيمة إسرائيل إلا أن المقارنات الخاصة بالجيوش الميدانية كلٌّ في نطاق هجومه والمقارنات الخاصة بفرق النسق الأول المشاة الخمس والتي دعم كل منها بلواء مدرع كامل وعدد كبير من قطع المدفعية وعدد غير معتاد من عناصر المهندسين العسكريين جعلت هناك تفوقًا كبيرًا على القوات الإسرائيلية المعادية .

هـذه باختصـار كانـت الصـورة العامـة للمواجهـة علـى الجبهـة المصـرية الإسرائيلية استعدادًا لحرب أكتوبر 1973م .

ودقت ساعة الحرب :

لقد كان هدف القوات المصرية منذ أولى مراحل المعركة هو العبور إلى الضـفة الشـرقية للقنـاة واجتيـاح خـط بـارليف وتحطـيم القـوة العسـكرية الإسرائيلية ، أما بالنسبة للجانب الإسرائيلي فقد كان الهدف هو دحر القوات المصرية وإلحاق أكبر قدرٍ ممكن من الخسائر في المعدات والأفراد أثناء مرحلة العبور الحرجة مما يحقق أبعادًا استراتيجية لها هي تحطيم إرادة الأمة العربية تمامًا وفرض سيادتها على المنطقة بصفةٍ نهائية ، وقد أجمع كل الخبراء العسكريين أن الهدف سهل التحقيق بالنسبة للجانب الإسرائيلي ، وشبه مستحيل بالنسبة للجانب المصري ..

ودار القتال ليؤكد عكس هذه التوقعات ، فقد كشفت هذه الحرب عن المعدن الحقيقي للمقاتل المصري ، وكانت الفجوة شاسعة بين الحقيقة وبين ذلك الانطباع الظالم الذي أُخذ عن المقاتل المصري بعد حرب 1967م والذي ضلل أكفأ المحللين والخبراء العسكريين .. وبعد 17 دقيقة من بدء القتال